بهم القرآن كاملاً، هذا غير صلاة التهجد، وكان رحمه الله لا يفتح المصحف أثناء الإمامة، ويقرأ من حفظه وصدره، ومن كثرة حُبِّه للمسجد واستشعاره لأمانة القيام برسالته، كان يقتطع جزءاً من راتبه ودخله الشهري، ويجعله لأنشطة المسجد وبرامجه، وكان يقتطع جزءاً آخر كذلك من راتبه ويتبرع به للمجاهدين شهرياً، ويقتطع جزءاً ثالثاً لكفالة حلقات القرآن الكريم، ويعيش على الكفاف بما تبقى من راتبه البسيط.

وقد عُرف عن الشهيد ﷺ أنّه كان يحب مساعدة الناس، ويسعى في قضاء حوائجهم وحلِّ مشاكلهم، وهذه خصلةٌ تحتاج لجهدٍ كبير، وعقل وحكمة، ولا يستطيعها كثيرٌ من الناس، بل الأعجب أنه كان يفرح إذا قصده أحدٌ لِحَلِّ مشكلةٍ وقع بها، ويحمد الله على ذلك، ويشكر من جاءه وطلب منه العون بأن رآه موضعاً لثقته وأملاً لِحَلِّ مُشكِلَتِه، وفَتَحَ له باب الخير والأجر الذي سيتحصل عليه.

وقد كان الشهيد -رحمه الله- كذلك حنوناً رؤوفاً عطوفاً، يحبُّ الأطفال ويُلاعِبُهم ويلعب معهم، ويعقد لهم الأنشطة والمسابقات، ويُعلِّمُهم أحكام الطهارة والصلاة، ويغرس فيهم معاني العِزَّة والكرامة، ليصنع منهم جيلاً واعياً في زمنٍ سيطرت فيه التفاهة على عقول الكثيرين[1].

وأما عن فكره الحركي، وسعيه في بناء الوعي، فقد كان الشهيد -رحمه الله- سابقاً لعمره بكثير، فكان رجل فكرٍ وعقيدة، يحمل عقلاً أُممياً، ويعيش لدينه وأمته، لا لنفسه، وستلمس ذلك جليًّا من خلال قراءتك لِما سطَّره في هذا الكتاب، وستشعر وكأنك تقرأ للشيخ الغزالي أو المودودي أو سيد قطب، أو تستمع للشيخ عبد الله عزام، أو الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، وقد مَهَرَ الشهيد كلامه بدمه، فانتفضت كلماته حيَّةً، فعاشت بين الأحياء.

(1) وقد رآه أحد أصدقائه المقربين في المنام بعد استشهاده وهو يعلِّم الأطفال القرآن والرمي.